علماء غمارة خلال الفترة المعاصرة

ونماذج من بعض القضايا التي عالجوها

معاذ البكوري

أستاذ باحث في شمال المغرب

كانت البادية الغمارية وفيرة الطلبة الحافظين الذين درس جلهم بمساجد قراهم، ثم شدوا الرحلة العلمية إلى الآفاق، وتعاطوا للتدريس والقضاء والفتوى، أو ارتقوا في مناصب مخزنية عليا، مثلهم في ذلك مثل جيرانهم بالريف أو جبالة، وقد ظل جلهم مغمورا في ناحيته، بعد أن تابعوا دراستهم في فاس التي ظلت مقر العلوم والمعارف منذ قرون، وقليل منهم استقطبتهم مدن تطوان وطنجة.ولهذا كان علماء غمارة يتمتعون وسط مجتمعاتهم بنوع من الحصانة التلقائية المفروضة عادة وعرفا، على الرغم مما كان سائدا في تلك المجتمعات من الظلم الناتج عن ضعف السلطة أحيانا، وعن حمايتها إياه، ومشاركتها فيه أحيانا أخر . فمن هم أبرز علماء قبائل غمارة خلال الفترة المعاصرة ؟ وما ابرز القضايا التي عالجوها وحاولوا الإفتاء فيها ؟ ومن هم العلماء الذين واجهوا الاستعمار من خلال دعم الحرب التحريرية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي نموذجا ؟

1- علماء قبائل غمارة:

تجدر الإشارة إلى نبوغ الغماريين في العلم والأدب منذ العهد السعدي وخلال القرن 19م وبداية القرن 20م، حيث غذوا أمهات المدن المغربية بمعارفهم، وكان من هؤلاء:

-محمد بن الصديق الغماري: الإمام العلامة الصوفي المحدث المشارك المطلع الحجة الشهير، له أتباع وتلامذة في جل أنحاء المغرب [1]، ولد سيدي محمد بن الصديق الغماري الحسني سنة 1295 هـ/1878م بقرية تجكان من قبيلة بني منصور الغمارية، مقر أسلافه الذين انتقلوا من أحواز تلمسان. حفظ القرآن وهو صغير على ابن عمه البركة الصالح الصوفي الذاكر سيدي عبد الصمد بن محمد المؤذن [2]، ثم شرع على غيره في حفظه بالروايات السبع فقرأ ختمه برواية المكي على شقيقه الشريف الصالح سيدي أحمد، ثم شرع في طلب العلم على أخيه العلامة البارع صاحب الأخلاق الحسنة والهدي المحمدي سيدي محمد القاضي [3]، وعلى ابن عمه العلامة المحقق المشارك سيدي زين العابدين ابن محمد المؤذن. فأخذ عنهما بعض المبادئ النحوية والفقهية، ثم رحل به والده إلى فاس سنة 1894م، وأنزله بمدرسة الشراطين، وكان غرضه من ذلك أن ينقطع للعلم، ولا يجلس بالزاوية مع فقراء جده، فيشغلونه عن قراءة العلم [4].

فشرع في طلب العلم مع بعض الطلبة الغماريين، وابتدأ بقراءة الأجرومية بشرح السوداني على الفقيه العلامة أبي عبد الله محمد بن التهامي كنون، كما درس مختصر خليل على يد الشيخ الإمام العلامة العارف أبي عبد الله سيدي محمد بن جعفر الكتاني، وصحيح البخاري بشرح القسطلاني على يد الإمام الصوفي أبي العباس سيدي أحمد بن الخياط الزكاري [5]، والهمزية والمرشد المعين لابن عاشر على العلامة سيدي الفاطمي الشرادي. بالإضافة إلى مجموعة من العلماء كمحمد بناني [6] ومحمد جنيون وأبي العلاء إدريس عمرو والشريف أحمد العلمي وسيدي الكامل الأمراني وسيدي المهدي الوزاني وأحمد بن الجيلالي وغيرهم كثير [7].

لكن غربته في مدينة فاس ألزمته الفراش، حيث حصل له مرض، لم يتكيف مع الوحدة إلا بقدوم الشيخ سيدي محمد بن براهيم الذي بر به، وقدم له المساعدة الكاملة برفقة أصحابه من كتب وملابس، بحيث اهتم به اهتماما بليغا فلقنه بعض العلوم إلى جانب ما كان يأخذه بالمدرسة من فهم معنى المتن بطريق الاختصار، ولقنه الورد وجرده لسلوك الطريق وطلب العلم، حتى ظهرت عليه لوائح الفتح وتفجرت من صدره ينابيع العلوم والمعارف وطويت له الطريق [8]. بعدها رحل إلى مدينة طنجة ليبدأ سيدي محمد بن الصديق في إلقاء مجموعة من الخطب البليغة الكثيرة النفع، الشديدة التأثير يخص فيها اتباع الكتاب والسنة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ومما لا شك فيه أن هذا العالم الغماري كانت له أخلاقيات تدل على همة وشخصية المتصوف، غير أن هذا الشيخ لم يكن له دور ديني فقط، بل أخذت مواقفه السياسية اتجاهات وقضايا مختلفة تجلت فيما يلي:

– مساعدته لابن الأمير عبد القادر الجزائري عبد الملك محيي الدين [9] على العمليات الجهادية في قبائل غمارة مع ابن أخيه سيدي الغالي بتدبير من ألمانيا [10].

– تحذيره للعامة من عدم إدخال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية المقيمة بطنجة [11].

– موقفه المعادي للمستعمر أيام السلطان عبد العزيز، مما جعل الصراع يشتد بين هذا العالم الغماري وبين الفرنسيين الذين يعملون على إسكات صوته بأي ثمن، لأنه تمادى في معاكستهم.

– امتناعه عن أداء ضريبة بيته وزاويته التي فرضت على كل الناس من دون تمييز، ويعتبر هذا من أخطر المواقف التي عاكس فيها الشيخ الغماري فرنسا على المستوى السياسي، متحديا بذلك الحماية، بحيث قال لهم "الضريبة إنما على اليهود والنصارى لا على المسلمين". وكثر خوضهم معه في شأنها، وهو يصر على الامتناع، وأخيرا قال لهم:"إننا كنا محررين عند ملوك الإسلام، مستقلين منذ نزول أسلافنا بالمغرب، فلم يكن أحد من عائلتنا يدفع شيئا من التكاليف الحكومية، كما بيدنا ظهائر سلطانية بذلك، فكيف ندفع اليوم للحكومة الكافرة" [12].

– إن توقيع المولى عبد الحفيظ على معاهدة الحماية مع فرنسا جعل الشيخ محمد بن الصديق يتخذ موقفا معارضا تجاه السلطان مولاي عبد الحفيظ، بحيث لم يشأ مقابلة السلطان بعد عودته من الحجاز، رغم توسط

العديد من محبي الشيخ بينهما، فقال:"لا أجتمع بمن سلم المغرب لفرنسا، وقتل سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني"[13].

– تأسيس العديد من الرباطات الاستراتيجية، حيث انطلقت منها حركة جهادية فعالة انبثق من صفوفها قادة تبنوا برنامجا نضاليا واضحا، وكان يدعو إلى مواجهة العدو والصمود في وجهه. وكان رباط دار ابن قريش من أقوى الرباطات، وهو بقيادة الشرفاء التجكانيين الذين أطروا قبائل غمارة، ثم المقاومة الشعبية التي كان يقودها محمد بن الصديق بالقبائل الغمارية، فالكتابات التاريخية لم تتوسع في هذه المقاومة، بحيث مازال يكتنفها الكثير من الغموض، بحيث أن هذه المقاومة التي انطلقت في أعماق الجبال المغربية كانت تكتسي أهمية كبيرة، فهي تقتصر على الشعور الوطني الذي لم يكن مقصورا على جهة دون أخرى[14].

– معارضة الشيخ محمد بن الصديق لخلافة الريسوني على القبائل الجبلية وموقفه منه وذلك لعدة أسباب، لأنه ظالم جبار[15]، وهو الذي أشعل نار الفتنة بين المجاهدين، فتفرقوا بعد أن كانوا موحدين لهزم الإسبان وطردهم من البلاد[16].

– ظل الشيخ الغماري دائم الاتصال بالمجاهدين في قبائل غمارة التي ظلت تحارب الإسبان، بحيث كان يمدهم بالمال والرجال والنصائح والتخطيطات، كما تم التنسيق بين الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي والشيخ الغماري الذي مد له يد المساعدة لتحقق الحركة التحريرية الريفية الانتصار على الجيوش الإسبانية والفرنسية، وقضوا على ثورة الريسوني وصديقه الحمامي. لكن نجله أحمد بن الصديق، أرسل إلى والده الشيخ يؤكد له فيه على أن الوقت وقت سكون لا حركة ووقت سكوت ولا حركة [17]. إذن فلزوم الشيخ ببيته زاده مرضا أكثر بوصول خبر وفاة صديقه محمد بن عبد الكبير الكتاني ووفاة زوجته الأولى، إلى أن توفاه الله يوم الخميس السادس من عيد الفطر سنة 1354 هـ/1 يناير 1936م، عن عمر يناهز تسع وخمسين سنة. ورثاه العلامة محمد سكيرج الذي ترجم للشيخ في كتابه نبذة التحقيق مطلعها[18]:

أَتَسْمَعُنِي يَا شَيْخَ الْكِبَارِ*** أُنَادِيكُمْ وَقَلْبِي فِي جِمَارِ

لَكُمْ جِئْنَا وَقَوْلُ اللهِ حَقٌّ*** أَقُولُ ضَرَاعَةً وَاللهُ بَارِي

كما رثاه جماعة من العلماء والشيوخ والأدباء منهم المربي سيدي مفضل ازياتالشفشاوني [19] في قصيدة تتألف من 16 بيتا هذا مطلعها[20]:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا البُكَاءُ*** عَلَى فَقْدِ الضِّيَاءِ مِنَ النَّوَاحِي

لِفَقْدِ اليَوْمِ قَدْ بَكَتِ السَّمَاءُ ***وَأَسْكَبْتُ الدُّمُوعَ عَلَى البِطَاحِي

– **محمد بن المفضل المرابط الترغي:** هو سيدي محمد بن المفضل بن محمد بن لحسن بن عبد السلام المرابط الترغي، الفقيه العلامة القاضي، الذي يتقن الفقه والنحو [21]، ولد بترغة سنة 1335 هـ، ثم التحق بكتاب القرية فتعلم به مبادئ الكتابة والقراءة، ودرس القرآن الكريم إلى أن حفظه حفظا متقنا على الشيخ السيد الهاشمي بن محمد الهرار وهو عمدته، بعد أن تخرج من الكتاب القرآني صار يتلقى الدروس العلمية بقرية تالدمان من قبيلة بني بوزرة الغمارية وذلك حوالي عام 1352 هـ، فقرأ على الفقيه العلامة الأديب سيدي علي بن محمد شهبون الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والموضح والمرشد المعين بميارة وفرائض المختصر بالخرشي وحاشية سيدي أحمد ابن الخياط والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والسلم بالقويسني، ثم انتقل إلى قرية تانسفت بقبيلة بني زجل الغمارية، فقرأعلى الفقيه العلامة المدرس سيدي الراضي أخرباش فنونا مختلفة من فقه ونحو ومنطق وفرائض وصرف وغير ذلك مع توسع في تلك الفنون [22]. وعلى الفقيه المدرس سيدي عبد القادر الغزواني نفس العلوم السابقة. ثم انتقل إلى مدينة تطوان حيث درس على يد مجموعة من الشيوخ كمحمد داوود وأحمد الرهوني وأحمد ابن تاويت وغيرهم[23]. عين كاتبا بالصدارة العظمى بتطوان ومدرسا بالمعهد الديني الثانوي، كما اشتغل بخطة العدالة والإفتاء، ثم رئيسا للغرفة الإقليمية لاستئناف أحكام القضاة بتطوان[24]. توفي عام1999م.

– **محمد بن عبد الصمد التجكاني:** الشريف الفقيه العلامة الفاضل الخير الغماري، ولد بقرية تجكان في قبيلة بني منصور الغمارية عام 1317 هـ، درس القرآن الكريم بمسقط رأسه بكتاب القرية على يد الشريف الفقيه السيد أحمد بن عبد الله المعروف بابن زهرة، وعلى الشريف الفقيه السيد محمد بن الشاهد التجكاني وعليه حفظ الكتاب العزيز، ارتحل إلى مدينة تطوان و أخذ العلم من ثلة من العلماء كالأمين بوخبزة وعبد الرحمان اقشار وأحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم وصفه السلمي: "بالفقيه العلامة المشارك، غير أنه يتقن علم التفسير وهو عنوان أخلاق كريمة وسجايا رفيعة وتواضع، كما أنه مثال حي لصوفية حقيقية ناصعة" [25] أخذ عنه الكثير من العلماء كسيدي الحسن بن الصديق ومحمد الترغي، ومن العلوم التي درسها لتلاميذه، كل من لامية الأفعال ببحرق الصغير ودروسا في العقائد ومن المختصر بالدردير ودروسا في التفسير بالجلالين، وفي البلاغة استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح البوري، بالإضافة إلى صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني [26]. توفي المترجم له عام 1412 هـ، مخلفا من ورائه العديد من الفتاوى نذكر منهم[27]:

تحريم حلق اللحى ؛ سنية وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة ؛ تحريم تجنيد المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية؛ جواز إخراج القيمة في زكاة الفطر؛ تحريم الغناء المختلط؛ تكفير تارك الصلاة؛ تحريم الفوائد البنكية؛ تحريم التأمين التجاري.

– **أحمد بن محمد العمراني الغماري:** الفقيه العلامة المشارك المقرئ المدرس الشريف، ولد بقبيلة بني زجل حيث مقر النسب العمراني الشريف [28]، على يده تتلمذ نخبة من علماء تطوان كالبشير أفيلال (قاضي تطوان) ومحمد

داوود(صاحب تاريخ تطوان) ومحمد أفيلال (الفقيه والعدل والأديب) تخصص هذا العالم الغماري في تدريس الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي وعبادات المختصر بالخرشي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني، بالإضافة إلى رسالة القيرواني بأبي الحسن[29]. توفي سنة 1350 هـ/1931 م[30].

– **محمد بن أحمد اكعرير البختي الزياتيالغماري:** ينتمي العلامة المفتي القاضي محمد اكعرير إلى أسرة اكعرير، وهي إحدى الأسر العلمية الشهيرة بغمارة وبخاصة بقبيلة بني زيات، إذ يذكر منها عددا من الأسماء العلمية التي مارست الخطط الشرعية من إفتاء وقضاء وعدالة وتدريس.

ولد هذا العلامة في بداية القرن الثالث عشر الهجري بقرية الزاوية بفرع بني بخت بقبيلة بني زيات الغمارية. وقد اشتهر الفقيه اكعرير بعلمه وإتقانه للفقه وتدريس العلم في مدشره الزاوية، ولا سيما بعد بناء المسجد الجامع بمدشره، فكان يلقي دروس الوعظ والإرشاد وعلوم مختلفة أخرى، وكان حيا إلى حدود 1863م[31].

– **محمد بن عبد السلام العيادي السميحيالغماري:** المدرس والشيخ والعلامة الصوفي المنحدر من قبيلة بني سميح الواقعة شرق قبائل غمارة، تتلمذ على يده العديد من العلماء الذين فاق صيتهم شمال المغرب، من أبرز هم سيدي أحمد بن الصديق الذي علمه المختصر الخليلي، حسب صاحب ثلة من علماء المغرب[32]. توفي سنة 1346هـ.

– **إبراهيم بن عليبن الحسن الغماري الحسني الإدريسي:** كان عالما وأستاذا مجودا عابدا صالحا له كرامات، نشأ بغمارة وقرأ بها القرآن، وأخذ القراءات عن شيوخها، ثم قدم إلى فاس فطلب بها شيئا من العلم، وكان يحضر دروس الفقيه عبد السلام الأزمي، ثم رجع إلى بلده وتنقل بينها وبين تطوان، ثم استقر أخيرا بفاس، ويقول الكتاني في حقه "أعجوبة زمانه في المذاكرة والجد والتقشف"[33]، ألف تأليفا في علم التصوف سماه "نصرة الدين وبهجة السالكين ومفتاح الواصلين"[34]، ترجم فيه لنفسه وذكر بعض مراثيه، توفي سنة 1295 هـ الموافق 1878م، ودفن قرب قبة الشيخ عبد الوهاب التازي بالقباب[35].

– **محمد بن محمد برو السلماني الغماري:** ينتمي هذا الفقيه والقاضي والمفتي إلى أسرة برو، وهي أسرة قديمة بقبيلة بني سلمان الغمارية، إذ نجد منها رجالا في فترات سابقة كموسى بن عبد الله برو السلماني من رجال القرن التاسع للهجرة، ويرجع بعض الباحثين بأسرة برو إلى الأصول الأندلسية،ويفسرون هذا اللقب بأن أصله بروج[36].

ولد محمد برو في العشرية الأخيرة من سنوات القرن الثالث عشر للهجرة، درس بمدارس غمارة والأخماس ثم انتقل إلى فاس، وبعودته أصبح قاضيا على قبيلته بني سلمان بظهير خليفي مؤرخ بعام 1345 هـ[37].

– **احساين بن أحمد بن علي بن احساين الخشين** [38]: تنتسب عائلة الخشين بغمارة إلى سيدي حنين ببني زجل جد الشرفاء العمرانيين، وهي لذلك تنتسب للشرف العمراني، لأن جد سيدي حنين هو موسى بن عمران الذي يجتمع فيه الشرفاء العمرانيون جميعا. وكان لأبناء هذه الأسرة حضور في ساحة العلم والقضاء بمنطقة شمال المغرب.

ولد الفقيه والمفتي المذكور عام 1890م بمدشراباطونن ببني غفار بقبيلة بني زيات الغمارية، وبعد دراسته في غمارة على يد فقهائها وعلمائها شد الرحال إلى مدينة فاس لمواصلة الدراسة، وبعد عودته اشتغل بالتدريس والخطابة والقضاء، غير أن أحداث الثورة التحريرية جذبته إليها رفقة رفاقه في العلم وشيوخه (كالفقيه المجاهد بودغيا)، وبعد انتهاء الحرب التحريرية عين خليفة لقاضي قبيلة بني زيات. غير أن الرجل وهو يحمل أفكارا تحررية، جعلت المستعمر الإسباني يتهمه بالتعاون مع الوطنيين والوقوف إلى جانبهم، فزج به في سجن "بوحمد".

يعتبر الشيخ احساين الخشين أحد أعمدة الفتوى في قبائل غمارة خلال النصف الأول من القرن العشرين، إذ كانت ترِد عليه الأسئلة من كل جهات غمارة وقبائلها، فيكتب ويجيب عنها. وقد يختلف مع المفتين الآخرين. توفي العلامة المفتي خليفة القاضي السيد احساين الخشين سنة 1965م.

– **محمد بن علي برو السلماني**: من قبيلة بني سلمان الغمارية، قرأ بفاس، وتولى التدريس بجامع قريته "امولة" واشتغل بالعدالة والإفتاء، ثم عين قاضيا على قبيلة بني زيات الغمارية، وفي آخر حياته ألحق بمحكمة الناظور بمنطقة الريف الشرقية توفي سنة 1984 م[39].

– **المكي ارشيق الجريري**: هو الفقيه والعالم والمجود من قبيلة بني جرير الغمارية، وهو خاتمة حفاظ العشر بشمال المغرب، والفقيه أحمد بن سليمان أعراب من قبيلة بني بوزرة الغمارية، أحد حفاظ العدد، تخرج على يديه كثيرون، وكانت الرحلة إليه من قبائل سوس وغيرها، توفي في حدود سنة 1349 هـ الموافق 1931م. ومن أشهر تلاميذه الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد ايثونة الملقب بالكرمة من قبيلة بني رزين [40]، قضى أكثر حياته في تعليم كتاب الله بالروايات السبع، وكان الطلاب يحجون إليه من كل جهة ومكان، توفي سنة 1391 هـ/1971م.

ووجد بخزانته بخط يده المخطوطات التالية (الحيطة، ميم الجمع، هاء الضمير، الاتصال، التنوين، الرسم، رمزية الشيخ، رمزية سما، رمزية مكي، رمزية قالون، الوقفية، الكناوية، الثبت الغريب، الحذف الغريب، الثبت الأخير، الحذف، الرسمية، الوزن) وهو آخر حفاظ السبع بقبائل غمارة، وبموته انقطع فن القراءات بهذه الديار[41].

– **أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن الفقيه الجريري الأندلسي ثم الغماريالبرهوني**: عائلته من العائلات الأندلسية التي هاجرت من الأندلس إلى المغرب، فاستقرت أولا بقبائل غمارة، ثم انتقل بعض أفراد هذه الأسرة إلى سلا، وهي أسرة علم وفضل وعمل ودين، ولد سنة 1277 هـ، وتوفي في أواخر عام 1353 هـ،

ودفن بالزاوية الدرقاوية، وجهه والده إلى القرويين عام 1298 هـ، فدرس على محمد كنون وأحمد بن الخياط الزكاري ومحمد بن التهامي الوزاني، ثم رجع إلى سلا وتصدى للتدريس حتى تركه لضعف بصره[42].

– **محمد الغماري**: نزيل مدينة سلا، من العلماء السالكين، أخذ عن جماعة من علماء عصره، كأبي العباس الجريري وأبي إسحاق إبراهيم الوزاني، والطيب المدني الناصري. اشتغل بالتدريس والإرشاد والوعظ بمساجد سلا، فدرس فيها الأجرمية والمرشد المعين ورسالة ابن أبي زيد والشمائل المحمدية، وغير ذلك من المؤلفات، وانتفع به العامة، وكان ينتقل إلى الرباط فيعطي دروسا في قرية العكاري، ووقع عليه إقبال كبير، عين هذا العالم الغماري في المعهد اليوسفي في الكتابة بوزارة عموم الأوقاف. توفي سنة 1939م[43].

– **محمد بن العربي أخريف السلماني الحسني**: كان معاصرا للشيخ الصوفي الشهير أبي عبد الله محمد بن أحمد البوزيدي ومن أتباعه، وكانا يتراسلان في شؤون الدين وطرق القوم، من هذه المراسلات ما بعث به إليه البوزيدي يقول: "قد وصلني كتابك وفهمت مقصودك، اسمع إن شاء الله نفيدك، اعلم أن استقامة الباطن متوقفة على استقامة الظاهر، أو تقول استقامة القلب متوقفة على استقامة الجوارح، أو تقول استقامة الحقيقة متوقفة على استقامة الشريعة، إنه بقدر إشراق الشريعة في الظاهر تشرق أنوار الحقيقة في الباطن، والشريعة واسعة منها ما هو لعامة الناس، ومنها ما هو لخاصتهم..."[44]. وهي الرسالة التي بعث بها البوزيدي إلى تلميذه ابن عجيبة، كما ورد في تاريخ تطوان لداود أنه فقيه مقرئ عالم بالقراءات، وكان مقصدا لطلاب المنطقة للأخذ عنه، لتفرده بعلم القراءات، كتب مصحفا بخط يده، رأيت عليه تعليقات حسنة ورموز تتعلق بالضبط، انتهى من كتابته عام 1280هـ[45].

– **الراضي أخرباش الزجلي**[46]: ينتمي الفقيه العلامة المدرس سيدي الراضي إلى أسرة اخرباشالغمارية المعروفة بقبيلة بني زجل، وفي مدشرتسفت منها. وكان لهذه الأسرة حضور متميز في قبيلتها وفي مدشرها، كما كانت لها وجاهة اجتماعية، فقد برز فيها عدد من الطلبة والفقهاء. ولد الفقيه سيدي الراضي أخرباش في إحدى سنوات العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وذلك بمدشرتسفت، من قبيلة بني زجل الغمارية وكعادة الطلبة في عهده يحصلون العلم في قريتهم ثم يرحلون في مرحلة "التخنيش". وما يثار في شخصية الفقيه الراضي هو إتقانه لعملية التدريس ونجاحه فيها، بما كان يتميز به من تمكن كبير في العلم، وحكمته في إدارة الدرس وإثارة إعجاب الطلبة به. وتوفي هذا الفقيه سنة 1969م.

– **محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ البوزراتي**: فقيه، وصفه الرهوني بالبركة الصالح الصوفي، ومن تلاميذه الشيخ العلامة أحمد الزواقي شيخ الجماعة بتطوان، توفي المترجم له عام 1303 هـ، وقد أفاده محمد داود في مختصره[47].

– **عمر بن الحسن الغماري الخالدي:** كان أستاذا متعبدا صالحا خيرا دينا، تعود أصوله إلى قبيلة بني خالد الغمارية (في الجنوب الشرقي من القبائل المدروسة)، وتخرج على يده جماعة من الطلبة وانتفعوا به، وكان من أهل الخير والبركة، وظهرت على يده لبعض الناس كرامات وخوارق[48]، توفي سنة 1295 هـ الموافق 1878م، ودفن قرب قبة الشيخ أبي القاسم الوزير بالقباب[49].

– **محمد اشغافالوزرافي (اشتهر بولد تاحلحولت):** أصله من قرية إزرافن بقبيلة بني زجل، كان له من ذخائر الفقه المالكي الشيء الكثير، شارط بقرية (وسلاف) 36 سنة متتابعة، يخطب ويعظ ويعلم، ولما كبر سنه أراد أن يستقر بقريته في منزله، ولكن أهل قرية زاوية الهبطيين قرب وسلاف وتلمبوط صمموا على أن يستفيدوا من علمه وفضله، فنقلوه بعد إلحاح طويل إلى قريتهم التي استقر بها ليستفيد منه طلبة العلم، حتى مات حوالي العقد الخامس أو السادس من القرن العشرين[50].

– **محمد بن أحمد أقنين الترغي:** أحد العلماء المبرزين في قبيلة بني زيات بغمارة، وأصل أسرة أقنين من الأندلسيين الذين نزلوا عدوة المغرب[51]، حيث اشتهرت هذه الأسرة بالعلم والوجاهة. فكان منهم الفقيه القاضي محمد بن أحمد أقنين الترغي، الذي ولد بترغة في حدود العشرة الخامسة من القرن الثالث عشر للهجرة، وقد اكتسب الفقيه أقنين بعلمه وحفظه وتثبته شهرة واسعة في بلده، وغيرها من القبائل الغمارية المجاورة لها، فكان مقصودا في الفتوى والاستشارة القضائية عند معاصريه في البادية الغمارية. توفي سنة 1917م.

– **أبو محمد عبد الفاضل بن أحمد السوري الزياتي:** أصله من سورا (مدينة بالأندلس)، انتقل أسلافه إلى قبيلة بني زيات إحدى قبائل غمارة، وكان حيا سنة 1295 هـ الموافق 1878م، له كتاب "جمع القراءات وتركيبها"، يعني به الجمع والإرداف، وقد طبق ذلك على عدة آيات، وقرر فيها سائر وجوه القراءات، إذ يعتبر هذا العالم الغماري من أبرز القراء في تاريخ المغرب المعاصر[52].

– **العياشي بن علي بن عبد الله أعراب البوزراتيالغماري**[53]: ولد الفقيه العلامة المدرس العياشي أعراب في وسط أسرته من أبناء أعراب، بمدشر سيدي يحيى أعراب، بقبيلة بني بوزرة الغمارية سنة 1896م، بدأ دراسته في الكتاب كباقي صبيان القرية، ثم ابتدأ عملية "التخنيش" للجلوس إلى كبار فقهاء القرآن، فرحل إلى عدد من قبائل غمارة ليأخذ العلم من فقهائها في القراءات والعدد، ثم ارتحل إلى تطوان وفاس قبل عودته إلى غمارة، ليبدأ الاشتغال بالعلم من خلال التدريس والوعظ والإرشاد. وقد تخرج على يده عدد كبير من الطلبة، لا سيما وقد طالت مدة تدريسه بمدرسة "تالدمان" إلى ما يزيد عن أربعين سنة. توفي الشيخ العياشي أعراب سنة 1991م.

– **أحمد بن إبراهيم المودن النالي الحسني:** ولد سنة 1875م،بمدشر علوي حومة أولاد المودن بقبيلة بني خالد، تربى في حضن والديه تربية مستقيمة وكان والده من أعيان قبيلته. انتقل لقبيلة الاخماس السفلى فصار يقرأ

القرآن وبعض مصنفاته نحو أربع سنوات، بمختلف مساجد القبيلة، بعدها انتقل لقبيلة بني زروال حيث قضى بها نحو ست سنوات يدرس العلم على علمائها، بعد ذلك دخل مدينة فاس وقضى بها مدة طويلة، وخلال هذه المدة كان يخرج للبادية في أيام العطل لناحية تازة وبني زروال وبني ورياغل ليقوم بمهمة خطيب وواعظ، وبقي على هذه الحالة حتى تخرج من القرويين. وعند رجوعه لقبائل غمارة استقبله الناس استقبالا حارا وعينوه قاضيا شرعيا [54]، وبقي يباشر هذه المهنة حتى انتقل بعدها إلى مدينة تطوان التي قضى بها خمس سنوات، يدرس العلم بمساجدها المختلفة، ثم تقلد منصب القضاء على قبيلة بني خالد بظهير خليفي سنة 1926م، وبقي على هذا المنصب حتى وفاته[55].

– **أحمد بن حسين الغماري الكافي:** فقيه نابه محقق، تولى القضاء ورأس الفتوى، أخذ عن إبراهيم الرياحي وأجازه، والطاهر بن مسعود، وحسن الشريف، له فتاوى وتقارير على شرح التاودي على التحفة وعلى شرح الدردير، توفي سنة 1285م[56].

–**سعيد بن أحمد بن العياشي أعراب البوزراتيالغماري:** ولد العالم البحاثة المحقق الدارس سعيد أعراب بقرية إعرابن من قبيلة بني بوزرة الغمارية سنة 1339هـ، إذ تنتسب أسرة أولاد أعراب إلى الولي المجاهد سيدي يحى أعراب، رمز من رموز الجهاد بالمنطقة الغمارية، القادم من بلاد درعة، ليندمج في صفوف المجاهدين المتصدين للمحتلين البرتغال والقراصنة الإسبان على امتداد شواطئ البحر المتوسط [57]، كما اشتهر العديد من أفراد الأسرة بالإقبال على العلم والدين، منهم الفقيه المقرئ أحمد بن محمد بن سليمان أعراب الذي اشتهر بالقراءات السبع، وعنه انتشرت بقبائل غمارة[58]، ومنهم عبد الرحمان بن قاسم بن محمد بن عبد الله أعراب المكناسي المولد والوفاة، كان فقيها متمكنا يحيط بفروع المذهب، ومشاركا في العلوم الشرعية الأخرى (ت 1595م)، ومنهم الفقيه العياشي أعراب، ذو الكرامات الكثيرة، كان يدرس علوم القرآن الكريم والحديث [59]. فكانوا مقصد الطلاب من كل جهات غمارة والهبط وجبالة.

أما عالمنا سعيد أعراب فقد نشأ وترعرع بقبيلة بني بوزرة الغمارية، حيث تتلمذ على يد عمه عبد الرحمن أعراب، الذي تلقى عليه القرآن وبعض المتون، والفقيه العياشي أعراب الذي أخذ عنه النحو والعقائد والعبادات، بالإضافة إلى شيوخه خارج قبائل غمارة، كالفقيه عبد الله كنون والتهامي الوزاني ومحمد داوود والعربي اللوه ومحمد اللبادي[60]. ترك سعيد أعراب إنتاجا ضخما من التأليف، فقد ارتبط اسمه بالبحث والكتابة والتأليف والتحقيق، منه المطبوع والمخطوط نذكر منها: كتاب "القراء والقراءات بالمغرب".

– حقق مخطوط "المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف" لعبد الحق بن إسماعيل البادسي.

- حقق كتاب التمهيد لابن عبد البر وقد أشرف على تحقيق أكثر من نصف الكتاب الذي تبلغ أجزاؤه المنشورة منه مع الفهارس إلى 26 جزءا.

- كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض السبتي، وقد أشرف على تحقيق أكثر أجزائه، مع صنع فهارسه وصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ثمانية أجزاء.

- كتاب المعيار للونشريسي، وقد اشترك في تحقيق بعض الأجزاء وصدر عن وزارة الأوقاف في 13 مجلدا، تحت إشراف الدكتور حجي.

- الفقيه الفوال: الذي كان مرجع قبيلة بني زجل لمدة طويلة، وكان من الزهاد الصالحين، وكان يحسب له ألف حساب أصله من قرية "أمزار" بقبيلة بني زجل، وأقام بقرية تلمبوط يعظ ويصلح ويفتي. ولما جاء الاستعمار الإسباني ودخل قرية تلمبوط، أعطاه حق الأمان والاحترام ما لم يعطه لغيره، وتوفي بنفس القرية، وقبره هناك يزار[61].

- عمر بن العربي الجيدي: هو الشيخ المدرس العلامة المولود في قرية تجساس من قبيلة بني زيات الغمارية عام 1332هـ، شاهد في بداية طفولته نزول جيوش الاحتلال الإسباني في بلدته، كما عايش ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي[62]. دخل إلى كتاب قريته لتعلم القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الذي أتقن حفظه، فانكب على دراسة أحكام تجويد القرآن، ثم حفظ مصنف الدرر اللوامع لابن بري، وبعض الأبواب من حرز الأماني للشاطبي، ومصنف الشيخ خليل والخلاصة لابن مالك[63].

ولما أسس نظام التعليم الديني في مدينة تطوان سنة 1936م كان من السباقين للالتحاق به فدرس سبع سنوات على أساتذة المعهد (محمد داوود، محمد بن تاويت، تقي الدين الهلالي، التهامي الوزاني...)، ومع حلول سنة 1363 هـ عين أستاذا بالمعهد الديني، وكان من المساهمين في إدخال العديد من الإصلاحات والتعديلات على مناهج التعليم الديني في منطقة الشمال[64]، توفي عام 1973م.

- المفضل بن محمد بن المختار بن احسيسنأشرقي: ولد في قبيلة بني سلمان وبالضبط في مدشر "بودقيق"، وهو مدشر كبير يتألف من عدة تجمعات سكنية. تلقى تعليمه الأولي في نفس المدشر الذي ازداد به في مسجده الجامع الذي كان يؤمه طلبة حفظ القرآن الكريم من كل جهات شمال المغرب، وقد حفظ القرآن حفظا جيدا برواية ورش عن نافع على الشيخ السيد لحسن عشعاش من قبيلة بني زيات. وبعد حفظ القرآن شرع في طلب العلوم التي كانت سائدة في عهده كعلوم اللغة، والنحو، والبلاغة، والفقه والتفسير والحديث.

وبعد ذلك انتقل إلى مدينة تطوان ليكمل دراسته على شيوخ كانوا على مستوى عال من العلم والمعرفة، ونظرا لتفوقه في الدراسة، اختير في بعثة علمية إلى القاهرة، ولكنه بعد أن استشار مع أهله، أشاروا عليه بالتخلي

عن الذهاب. ولما أنهى دراسته في تطوان، عاد إلى غمارة، حيث أخذ يزاول خطة العدالة إلى أن فارق الحياة سنة 1978 م[65]. وإلى جانب خطة العدالة، عمل خطيبا في مساجد غمارة مثل: مسجد مدشرامطيل، ومسجد مدشر بني بارون، الأول بقبيلة بني سلمان والثاني بقبيلة بني زيات.

– **الهاشمي الدحمان الترغي** : أحد الفقهاء المكتبين بمدشرترغة بقبيلة بني زيات الغمارية، ومن كبار حفاظ القرآن بالقراءات السبع ولاسيما قراءة حمزة، إذ كان يتقنها ويستحضر ما تتمايز به عن بقية القراءات الأخرى. وأسرة الدحمان ببني زيات هي أسرة أندلسية من مدينة مالقة، وقد سلف فيها علماء كبار يرد ذكرهم ضمن علماء الأندلس وقرائه[66]. توفي في حدود سنة 1940م.

– **أحمد بن محمد مرغاد**: المعروف بالفقيه المهبول الغماريالزياتي البختي، ولد في مدشر زاوية بني بخت المعروفة بزاوية سيدي محمد الرتبي [67] تلميذ الولي الصالح السيد الحاج أحمد الفيلالي دفين قبيلة بني بوزرة الغمارية، وكانت وفاته في آخر حركة الزعيم محمد ابن عبد الكريم الخطابي، عن سن تناهز الثمانين. كان من أجمل الناس وجها وأحلاهم منطقا، وأحسنهم خلقا، معظما عند الخاصة والعامة وخصوصا الطلبة الذين كانوا يفدون إليه من كل أصقاع المغرب، وحتى من خارجه. وكان من عادته أنه كانت تقام بالزاوية المذكورة زيارة ونزهة خاصة بالنساء رأس كل سنة، تأتي إليها وتترأسها امرأة شريفة من شرفاء أولاد البقال القاطنين بمدشرأزغار بني بخت الذي هو آخر مدشر الفرقة المذكورة من جهة الشمال، وقبل ثمانية أيام على النزهة ترسل حضرة الشريفة إلى الفقيه المذكور بأن يخلي المسجد من جميع الطلبة، وتكون أيام النزهة التي تدوم ثلاثة أيام بمثابة عطلة عند الطلبة، وكانت هذه العادة موروثة من الفقيه العلامة السيد محمد بن الفقيه السيد أحمد كعرير، وانقطعت عند احتلال الإسبان للبلاد[68].

– **خليل بن أحمد مسرة السلماني الغماري** [69]: من أسرة مسرة الشهيرة بحفظ القرآن والسعي في تحصيل العلم وممارسته في التدريس والخطط الشرعية والدينية. وتشتهر هذه الأسرة في قبيلة بني سلمان بتولي القضاء والإفتاء. من أشهر رجالها القاضي المفتي أحمد بن محمد مسرة وهو والد القاضي المفتي خليل مسرة الذي ولد عام 1300 هـ، ونشأ في بيت علم وصلاح، بعد تعلمه على يد فقهاء قبيلته سيذهب إلى فاس، حيث أخذ عن علمائها كالشيخ المهدي الوزاني، والشيخ شعيب الدكالي، والشيخ العراقي، والفقيه أحمد بن الخياط وغيرهم. بعد عودته تعاطى الإفتاء والفصل بين الخصوم، كما عين خليفة قاضي بني سلمان سنة 1937م، ثم قاضيا على قبيلة بني منصور سنة 1944م. وافته المنية سنة 1957م.

– **عبد الغفور بن محمد القرشي الزياتيالكلدثي**: هو الفقيه والمفتي المعروف بالغزال من عائلة مهدي التي عرف بينها كثير من العلماء، ويحكى أنه كان يصلي الجمعة في " أكولان" بقبيلة بني سلمان، ويصلي العصر يومها في داره بـ "كلديث" الزياتية والمسافة بين القريتين طويلة لا يستطيع أحد أن يقطعها في زمانه، مما جعل البعض يعتقد

أنه كان له شيء غير عاد يستخدمه في ذلك [70]. ويعتبر هذا العلامة من أبرز شيوخ الفقيه والمدرس العياشي بن علي أعراب.

– **الحسن بن ثابت الزجلي**[71]: ولد الفقيه الورع الزاهد سيدي الحسن في قرية أبليق من فرقة بني شكورة قبيلة بني زجل، وتعلم في قبيلته ثم ذهب إلى فاس، ولما عاد اشتغل بالخطابة وتعليم الصغار، وتدريس الطلبة، وظل ينشر العلم في قبائل بني زيات وبني زجل وبني حسان ليتخرج على يده مجموعة من طلبة البادية الغمارية ممن كانوا يقصدونه في درس النحو بالخصوص، ثم انتقل إلى طنجة وبها توفي سنة 1970م.

– **التهامي بن أحمد العمراني السلماني الغماري:** ولي القضاء على غمارة بظهير من الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، لا تزال أسرته تحتفظ بهذا الظهير، جمع بين خطة القضاء والتدريس والإفتاء، ويقال إن الكباص[72] هو الذي ندبه للتدريس والتفرغ له لينتفع به طلبة القبيلة [73]. كان آية في الحفظ ونادرة في الذكاء، حفظ القرآن الكريم وهو صغير جدا، انتقل إلى القرويين فدرس هناك، ولكثرة حفظه المتون واستظهارها كان يتقاضى على ذلك راتبا.ولد بمدشر الزاوية العليا بقبيلة بني سلمان، وتوفي سنة 1363 هـ/1944م، وقد انتفع به خلق كبير[74].

– **أحمد بن عبد السلام الشعرة امنكورى المتيوي:** ولد في مدشرامنكورى ربع بني احساين من قبيلة متيوة، ، يوم 15 ربيع الثاني 1343هـ، درس تعليمه الثانوي على الأساتذة: علي اشطون، والعلامة محمد الترغي، والعلامة محمد التجكاني، والعلامة محمد امزيان الريفي، اجتاز بنجاح المبارة المخولة للتدريس بالمعاهد الدينية، التي نظمت في تطوان تحت إشراف لجنة من العلماء (محمد حنفي، التهامي الوزاني، محمد عزيمان، محمد مزيان)[75].

– **محمد بن عبد السلام المؤدن:** ينتمي هذا الفقيه والمفتي إلى أولاد المودن المنصوريين، وهو أحد شيوخ الزاوية التجكانية بقرية تجكان في قبيلة بني منصور، تعلم على أستاذه وشيخه الحاج أحمد بن عبد المومن الحسني الغماري بقرية تجكان كذلك، ثم تعلم بفاس، وقد خلف شيخه بعد وفاته، توفي الحاج محمد المودن الحسني عام 1284 هـ، ودفن بقرية تجكان، وضريحه أحد المزارات بالقرية، كان يفتي على المذهب المالكي بالكتاب والسنة، وخاصة صحيح البخاري ومسلم، وفي عهده أفتى بعض علماء فاس وقبيلة بني زروال بفساد أنكحة قبيلة كتامة نظرا لزراعتهم "الكيف"، فعارضهم الشيخ محمد المودن اعتمادا على نظرية الضرورة ورفع الحرج[76].

– **الطيب الوجدي البوعنانيالترغي:** ولد الفقيه المدرربترغة في حدود 1870م ونشأ بها، حيث قرأ القرآن على شيوخها، فأتقن حفظه ليبدأ في أخذ العلم من المدارس المجاورة، وبخاصة مدرسة تلدمان ببني بوزرة، وسيتولى إدارة المعمرة بمسجد ترغة ليقرئ طلبة ترغة القرآن في مستوياتهم المختلفة. توفي في حدود 1938م، وتتلمذ على يد هذا الفقيه العلامة محمد الترغي إلى أن حدث حادث ترحيل أهل ترغة جميعهم في الحرب التحريرية [77] على يد الإسبان وإنزالهم في منطقة مارتيل[78].

– **أحمد بن علي الريفي** : ينتمي هذا المفتي إلى قبيلة بني زيات، فرقة بني بخت، مدشرأزغار، حومة الريفيين، إذ المعروف عن هذه الحومة أنهم يحملون نسب الريفي هو الأصل القديم، والجيدي مستحدث طارئ [79]، والظاهر أنه كان حيا ويمارس الإفتاء في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

– **محمد بن أحمد ايثونة الملقب "بالكرمة"**: من قبيلة بني رزين الغمارية، قضى أكثر حياته في تعليم كتاب الله بالروايات السبع، وهو من أشهر تلامذة المقرئ احمد بن سليمان أعراب. كان الطلبة يحجون إليه من كل جهة ومكان، وتوفي عام 1391 هـ، ونسخ عدة مؤلفات في القراءات والضبط مثل: الحيطة، ميم الجمع، هاء الضمير، الاتصال، التنوين، الرسم، رمزية سما، رمزية مكي، رمزية قالون، الوقفية، الكناوية، الحذف الغريب، الوزن... وهو كما قال سعيد أعراب: آخر حفاظ السبع بقبائل غمارة، وبموته انقطع فن القراءات بهذه الديار [80].

– **عبد السلام بن أحمد بن إدريس البوزراتيالغماري**: ولد في قريته "احلاوت"، وبها حفظ القرآن الكريم برواية ورش ونافع، كما كان متقنا لقراءة حمزة [81]، وربما هو آخر من كان يتقن قراءة القرآن برواية حمزة [82]. انتقل بين القبائل بحثا عن الشيوخ، كما كانت عادة حفظة القرآن في تلك المناطق، ثم أنهى دراسته بمدينة فاس وعاد إلى مسقط رأسه ليشتغل أول الأمر بالتدريس مدة، تولى بعد ذلك منصب القضاء، واستمر في هذا المنصب إلى حين وفاته حوالي سنة 1953م.

– **محمد بن عبد الفاضل بن محمد العمراني اكثاو الخالدي**: هو الفقيه العلامة القاضي محمد العمراني الملقب بالبشرى، وهو من الشرفاء العمرانيين أولاد سيدي حنين دفين تلمبوط. انتقل أحد أجداده إلى مدشر علوي ببني خالد إحدى قبائل غمارة في الجنوب الشرقي، ولقب بالبشرى لأن والده كان أحد المريدين للشيخ الحاج الصديق التجكاني، فسأله أن يدعو له ولولده الذي كان قد ازداد (1892 م)، فقال له أنه البشرى إن شاء الله لعلم جليل. فالتصق به هذا اللقب منذ ذلك الوقت. درس على جماعة من فقهاء غمارة وقبائل الهبط، ثم رحل إلى فاس وأنهى دراسته بجامع القرويين على كبار مشايخها. بعد عودته إلى غمارة، تولى التدريس والخطابة [83]، وكانت العادة بالبادية الغمارية أنه عندما يعود الفقيه من فاس يتولى تلقائيا الإرشاد الديني والإفتاء بين الناس [84]. وبعد عودته من البقاع المقدسة عين سنة 1939م قاضيا على قبيلة بني خالد [85]. توفي سنة 1946م.

– **عبد الله بن محمد البوزراتيالغماري الفقيه**: ترجمه أحمد الرهوني في عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، ووصفه بالرجل الصالح البركة، ومن أكابر أصحاب الشيخ محمد الحراق، أخذ عن العربي الدرقاوي، وذكر الفقيه داود في مختصر تاريخ تطوان أنه من شيوخ محمد بن عبد الكبير الكتاني في الطريقة الشاذلية، ووصفه الكتاني بالأستاذ العارف، توفي بمصر عام 1268 هـ، عن نيف وتسعين عاما، وهو ينتسب إلى قبيلة بني بوزرة إحدى القبائل الغمارية [86].

– **محمد العربي بن أحمد بن علي مهدي:** ينتمي هذا القاضي والمفتي إلى مدشر "كلدث" الواقع قرب بوحمد، فرقة بني جلا الزياتيةالغمارية، يلتقي نسبه مع أبي فارس عبد العزيز بن الحسن مهدي الزياتي صاحب (الجواهر المختارة). وهو آخر علماء أولاد مهدي، حيث تولى القضاء ببني زيات وبني سعيد، ويقول في حقه العالم الغماري خليل مسرة "القاضي العلامة الوجيه الدراكة النبيه سيدي العربي مهدي" [87]. مارس القضاء والإفتاء خلال فترة الحماية.

– **عبد السلام بن الحسن بن مهدي الوسلافي الزجلي** [88]: ولد الشيخ العلامة سيدي عبد السلام في مدشر وسلاف بقبيلة بني زجل الغمارية في حدود سنة 1897م، ونشأ بها في حضن أسرته ورعايتها. التحق بالمعمرة لتعلم القراءة وحفظ القرآن، وتحرك الرجل بعدها في رحلة "التخنيش" وطلب العلم والجلوس إلى حلقاتهم. وقد كان هناك عدد من شيوخ العلم الكبار ممن تصدوا للتدريس في جوامع القبائل الغمارية، يقصدهم الطلبة من كل جهة، ثم انتقل إلى فاس لاستكمال دراسته على كبار شيوخها، وبعد عودته لغمارة سيبدأ في ممارسة الخطابة والعدالة والتدريس والإفتاء. توفي الفقيه عبد السلام الوسلافي سنة 1991م.

– **علي بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الزياتي البختي الشهير بهرندو** : ولد بمدشر "كلمت"، درس طويلا بفاس ولما عاد إلى بلدته تصدى للتدريس والإفتاء، وصفه الشريف محمد بن عبد الله بن الطيب الوزاني الحسني بالفقيه العالم المختص بأعلى النوازل، له تآليف وتقاييد عديدة منها: شرحه لمنظومة في القراءات، ومنظومة في علم الجدول، ومنظومة في التوحيد. وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجري، ففي كتاب نسخه ورد في آخره " فرغ من انتساخه لنفسه، ثم إن شاء الله من بعده أفقر العبيد إلى ربه وأحوجهم إلى رحمته، علي بن أحمد الزياتيالغماري عصر يوم الجمعة ثامن وعشرين شوال عام 1282 هـ، في جامع القرويين بمحروسة فاس"[89].

– **محمد بن علي السراج الهلياليالزياتيالغماري:** الفقيه الأديب المؤرخ، ولد عام 1913م بقرية أزغار من قبيلة بني زيات الغمارية، ينحدر من أسرة أندلسية عريقة هاجرت إلى شمال المغرب أواسط القرن التاسع الهجري في جملة من هاجر إليه من الأندلس. حفظ القرآن الكريم على والده الذي كان من القراء المشهورين في غمارة، وعندما أتم حفظ القرآن أخذ العلم من شيوخ قبيلته كالفقيه محمد الأزرق والفقيه محمد بن عبد الله، والفقيه عبد السلام الرشدي السوري. وفي هذه الفترة بالذات أسس الإسبان في قريته أزغار مدرسة لتدريس اللغة الإسبانية، فأرغموه على الدخول إليها لتعلمها، وقضى بها سبعة أشهر ليفر بعدها إلى قرى قبائل غمارة، ليأخذ العلم الشرعي [90]، وبعدها عزم على الرحلة إلى فاس طلبا للمزيد من العلم والتبحر فيه، إلا أن الظروف الاستعمارية لم تكن تسمح له بتحقيق هذه الأمنية، وبعدها سيتوجه نحو قبائل الريف (قبيلة قلعية) ليشتغل بالتدريس والخطابة، ثم سيعين من قبل الحكومة الخليفية قاضيا على الجالية الإسلامية بمدينة مليلية، وبعدها قاضيا على قبيلته بني زيات قبل أن ينقل إلى تطوان، وأخيرا على مدينة سبتة، وبقي في هذا المنصب إلى أن جاء الاستقلال. توفي سنة 1984 م[91]. وقد

ترك ومن أبرز ما ترك محمد السراج من الإنتاج العلمي: -خلاصة تاريخ سبتة بالأثر والمأثور وما جاورها حتى كدية الطيفور، طبع بتطوان سنة 1976م.

2 ـ نماذج لبعض النوازل التي عالجها علماء غمارة:

اسم المفتي الغماري	القبيلة الغمارية	بعض النوازل التي عالجوها وتاريخها[92]
أحمد بن الحسن ابن سعادة	كان قاضيا على قبيلة بني زجل (القلعة)	أن رجلا عقد على امرأة، ولما دعاه أبوها إلى الدخول بها وهي بالغة مهيأة لاستقبال الرجال، أخذ يتعذر بعدم قدرته على إحضار ما يلزمه، محاولا أن يأتي بها إلى داره لتمكث معه فيها دون ممارسة الحالة الزوجية، إلى أن يتمكن من دفع الصداق وإقامة حفلة الزفاف. وفي النازلة قال أحمد بن سعادة سنة 1278 هـ بوجوب حقوق معقود عليها قبل الدخول.
محمد بن محمد الطاهر الشبلي الوزماري الحسني العلمي	بني زجل (القلعة)	أن امرأة حضنت أولادها وأنفقت عليهم مالها ثمانية عشر عاما، وسألت أهل الذكر بعد ذلك: هل لها الحق في الرجوع عليهم بما أنفقته أم لا؟ فأجاب هذا العالم **بحق المرأة في الرجوع بما أنفقت على أولادها**.
الطاهر بن أحمد اشطوط	كان قاضيا على قبيلة بني زجل (القلعة)	أنالمرأة طلبت من زوجها أن يضحي لها، وطلب هو منها أن تحلف له على ما اتهمها به. وفي ذلك قال هذا العالم أنه ليس على رجل أن يضحي لامرأته وله أن يحلفها على ما يتهمها به. كما أفتى هذا العالم سنة 1300 هـ في قضية أخرى، أكد صحة وصية رجل، إن أضيف إليها شاهد آخر.
عبد الكريم بن عبد الملك الخيراني	كان قاضيا على قبيلة بني زجل (القلعة)	الشجرة الواحدة إذا بيع نصفها لا يشفعها الشريك، لكن من أراد مقاومتها مع من اشتراها، فله ذلك حسب اجتهاد الخيراني، ولا يمنع منه حسبما هو المنصوص. كان يمارس الإفتاء خلال القرن 19م.
محمد بن الطاهر أكدي الحسني	بني زجل	شهد عدل على بيع دمنة "البيملة"[93] وأنه جرى على مقتضى القانون الشرعي، ثم رجع عن شهادته تلك وشهد بأنه وقع على شرط الثنيا، وبعد زمن طويل قام البائع أو ورثته على المشتري في ذلك، وقد تدخل الفقيه محمد أكدي في النازلة سنة 1277 هـ، وقال: الحمد لله، المقيد أعلاه خارج عن ماهية النازلة لثبوت أداء الشاهد المشار إليه شهادته ببيع الصحة، ولا عبرة بما احتج به إذ ذاك من الوهم، إذ من استند إلى الوهم فإنه

		قد خرج عن ملة أهل العلم.
أحمد ابن عبد المومن النالي	بني زجل (اغرمان)	أناس استحقت من أيديهم أرض بالحبس، وكانوا قد اشتروها أو ورثوها أو صيرت إليهم في دين من الذين ينتمون إلى المستحقين، وعند ذلك أصبح السؤال هل للمستحق من أيديهم أن يرجعوا بعوض المستحق على الذين عاملوهم في الأرض أم لا؟ فأجاب الفقيه النالي سنة 1300 هـ بمشروعية رجوع أناس بعوض أرض استحقت من أيديهم على من باعوها لهم.
التهامي العمراني الحسني	بني سلمان	عقد بيع ربع أرض وقع بين شخصين على شرط أن يطوع المشتري لحساب البائع أرباع الأرض الثلاثة التي لم يتناولها البيع بأن يقطع غابتها ويحرقها ويقلب ترابها، وعندما دب الخلاف بينهما في ذلك. أفتى التهامي العمراني بفساد عقد بيع ووجوب فسخه.
خليل بن أحمد مسرة	بني زيات بني سلمان	رجل باع شيئا عن نفسه وعن أخيه صفقة وهو غائب والمشتري ولاه لغيره، ولما حضر امتنع من إمضاء البيع وطالب بفسخه، وفي ذلك أفتى خليل مسرة بفساد بيع رجل عن نفسه وعن ابن أخيه.
أحمد بن الفاضل الشدادي	بني زجل (اغرمان)	من القضايا التي عالجها هذا العالم الغماري التدخل لمعالجة خصام حول الأرض بين أولاد ابن عرضون وأولاد الشلي سنة 1335 هـ، كما أفتى كذلك سنة 1305 هـ **بوجوب تساوي ذكور وإناث في استغلال ما حبس في ملك موروثهم**. وفي نازلة أخرى أفتى بـ **وجوب شركة زوجين في ربح ناتج عن مال بينهما.**
محمد بن طاهر اقوبع	كان قاضيا على بني زجل (القلعة)	أن رجلا موسوما بالعدالة معروفا بحفظ الأمانة، اتهمه أحد بشيء وطالبه بأن يمكنه من قيمته أو يحلف له. فأفتى هذا العالم بـ لاضمانويمين على رجل عرف بالأمانة. كان يمارس الإفتاء خلال النصف الثاني من القرن 19م.
عبد السلام بن عبد السلام أشغافالوثيلي	بني زجل (القلعة)	ومن القضايا المهمة التي أفتى فيها هذا العالم سنة 1335 هـ: **للمرأة أن تأخذ حقها مع زوجها فيما اكتسباه.** كان يمارس الإفتاء من سنة 1303 إلى 1344
محمد بن عبد السلام أحجام	بني زجل (القلعة)	رجلين كانت لهما مع ابن عمهما دعوى لدى القضاء وقبل الحكم، انعقد بين الطرفين صلح، ثم رجع الرجلان إلى القضاء طالبين منه نقض الصلح والسماح لهما بالرجوع إلى الخصام، وقد وقع الحكم برفض دعواهما وبصحة الصلح وإمضاءه، بعد أن عجزا عن الإتيان بمسوغات تدعو

		إلى نقضه، وفي النازلة أفتى عالمنا بوجوب التمسك بصلح حكم القضاء بإمضائه. كان يمارس الإفتاء خلال ق 19م.
محمد بن المفضل المرابط الترغي	بني زجل (تلمبوط)	رجل أقرض الآخر مبلغا من المال، وأقام شهادة عدلية على ذلك، لكن المطلوب ادعى أن المال الذي أخذه منه إنما أخذه على وجه القراض لا على وجه القرض، وفي النازلة أفتى الترغي بلزوم شخص إقراره بملء ذمته لآخر. مارس الإفتاء منذ 1362 هـ
المفضل بن الحسين الخرشفي	كان قاضيا على قبيلة بني زجل (تلمبوط)	رجل اشترى جزءا شائعا في طاحونة زيت، وبعد أكثر من 45 سنة استظهر عليه شخص برسم مفاده أن جزء الطاحونة المبيع فيه ثلث موصى به لأولاد لم ينحصروا بعد موت أبيهم، وأراد أن يستحقه لحسابهم، وأن يشفع لهم به باقي الجزء المبيع، وفي النازلة أفتى الخرشفي بثلث موصى به، لم يصل حكم الملك لعدم انحصار أصحابه. مارس الإفتاء إلى حين وفاته عام 1360 هـ.
المختار بن محمد مسان	بني زجل فرقة الوسطيين	سئل المختار مسان عن زرع أكلته ماشية، وأراد صاحبه أن يأخذ قيمته من رهنا، فأفتى بأن الزرع الذي أفسدته الماشية المذكورة، فلا بد من أهل البلد أن يقوموه بالمال. كان يمارس الإفتاء أعوام 1272، 1285، 1295هـ.
عبد السلام بوجنة	مارس الإفتاء بقبيلة بني زجل	رجل وابن أخيه أشهدا على نفسيهما بأنهما رضيا بتحكيم أبي الرجل الذي هو جد الولد في شأن النزاع القائم بينهما في الماشية وغيرها، مما كان مشتركا بينهما وحكم المحكم، وأشهد بأن المصلحة تقتضي أن يدفع ولده لحفيده (أنثى المعز،جديا، مدا من الشعير...) وقد قبل كل من الرجل وابن أخيه ذلك، وشهد على القبول والإقباض والقبض، لكن بعد مدة ادعى الولد أنه مغبون فيما فعل ورجع إلى الخصام. وفي النازلة أفتى العلامة بوجنة سنة 1371 هـ برفض طعن الولد.
محمد العربي بن أحمد الحاج	بني زجل	رجل رفع وكيل شخصين إلى الحاكم الإداري مدعيا على وكيله أن له أرضا تحت يديهما، واستظهر عليه بثلاثة رسوم تثبت دعواه حسب زعمه، وقرئت على مسامعه بمحضر عدلين، وبناء على ذلك كلفه الحاكم بإخراج حجج موكليه، فامتنع من ذلك مستعيذا بالشرع، وثبت على امتناعه حتى رفعهما إليه مع غضبه على الوكيل، ولما حضر أمام القاضي، وكان على ما يظهر قد اطلع على ما جرى، وعلم أن إدارة الحاكم الإداري هي نصرة المدعي، كلف الوكيل المدعى عليه بتقييد المقال وأعذر فيه للمدعي، وبذلك أصبح ذو الدعوة المجردة مدعى عليه، والمدعى عليه الحائز مدعيا، وفي هذه النازلة **أفتى العلامة محمد العربي بن أحمد الحاج سنة 1324 هـ بأنها مسطرة جائرة وما هي إلا تغيير للحدود الشرعية المعمول بها في قبائل غمارة، وإعانة على هدم قواعد الشريعة وأكل أموال الناس بالباطل.**

احساينالخيشنالزيا تي	بني زيات	أن أناسا رفعوا قضية نزلت بهم إلى قاضي البلد، وقبل أن ينظر فيها حولوها إلى خليفته، فطعن في ذلك من كانوا في الحقيقة مدعين، لخلو أيديهم عما يجعلهم مدعى عليهم من أصل أو عرف، وادعوا أن المسطرة الشرعية تحتم أن تبقى النازلة بيد القاضي، وعند تفاقم النزاع في ذلك تدخل العلامة احساينالزياتي لتأكيد صحة مسطرة ذلك الحكم.
محمد بن الحسن ابن ميمونة	كان يمارس الإفتاء ببني زجل (القلعة)	أن عدلا سمع شخصين يتحدثان عن شيء اختلف فيه ادعاؤهما، فشهد لأحدهما بما سمع، بعد أن طلب منه ذلك، دون أن يشهده الآخر، وأراد هذا الذي لم تكن الشهادة لصالحه أن يطعن فيها ويتملص من مقتضاها، بدعوى أنه لم يشهده على ما شهد به، وفي ذلك أفتى محمد ابن ميمونة بصحة شهادة من غير إشهاد. بدأ الإفتاء عام 1272 هـ.
عبد السلام بن الحسن الزجلي الوسلافيالغماري	بني زجل	سئل العلامة عبد السلام الغماري عن شخص اتهم بسرقة شيء، وهو مشهور بذلك، فأجاب عن النازلة في إطارها العام بتغريم من اشتهر بالسرقة. **وكان له رأي مخالف لعرف بلاد غمارة من أن للمرأة الحق في أن تأخذ حصتها مع زوجها فيما توفر له على يدها، إذا وقع موت أو فراق.** توفي سنة 1991م.
محمد بن علي ابن عمران	بني زجل (القلعة)	رجل سب جماعة من آل البيت الكريم، فقال فيه **محمد بن عمران أن سب آل البيت النبوي كفر يقتل فاعله على المنصوص في المتن وشروحه.**
أحمد بن الحسين الحسني العلمي	بني زجل	أن رجلا وكل شخصا ليخاصم عنه في قضية، فرفضه الخصمان مدعيين أن بينهما وبينه عداوة ثابتة، لا تسمح لهما أن يتيحا له الفرصة للتشفي منهما، فأفتى أحمد بن الحسين بعدم قبول ادعاء شخصين أن بينهما وبين وكيل عداوة.

3-علماء غمارة مع الثورة الريفية:

– القاضي المفتي أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بودغيا [94]: ولد هذا الفقيه العلامة المجاهد المدرس في حدود سنة 1870م بقرية تغلان فرقة بني جلا بقبيلة بني زيات إحدى قبائل غمارة الشاطئية، تعلم بغمارة وأنهى تعليمه بفاس، ثم شد الرحال إلى الديار المقدسة، فأدى فريضة الحج، وبعد عودته وجد أكثر مناطق شمال المغرب قد طوقها المستعمر، فكان ممن شارك في حصار دار بن قريش الأولى، وبعد سنتين تكونت دار بن قريش الثانية فانتخب رئيس محلة غمارة، ثم التحق بالزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، وكان من قواده في الحرب التحريرية بالمنطقة الشرقية، كما ابلى البلاء الحسن في طرد الإسبان من الشواطئ الغمارية، وترأس متطوعي غمارة في حرب بني ورياغل ضد الفرنسيين، وحققوا انتصارات باهرة في عدة معارك، وكان ساعده الأيمن أخوه عبد الرحيم. كما ولاه بن عبد الكريم الخطابي قيادة قبيلة بني زيات، وبعد استسلام بن عبد الكريم سنة 1926م اعتصم الفقيه بودغيا وبعض أصحابه بجبال غمارة، ولم يستسلموا إلا بعد ما نفد كل ما كان عندهم من زاد وعتاد.

وبعد استسلامه، ألقي القبض على الفقيه بودغيا، وأودع السجن الكبير بسبتة مرتين، وبعد أن أطلق سراحه عين قاضيا على قبيلتي بني زيات وبني سلمان، وقد أكد أحد الباحثين أنه لما عين المجاهد بودغيا قاضيا، كان أولَ من جاءه بهدية سكانُ (قاع أسراس) من قبيلة بني زيات، فأدخلهم داره وأطعمهم الحريرة والتين المجفف وردهم بهديتهم قائلا لهم: لقد لبثت فيكم فقيرا محتاجا مدة طويلة وما أتاني أحد منكم بهدية، فما هو ياترى سبب هذه الهدية؟ احملوها عني فأنتم أولى بها مني [95].

وفي آخر حياته، بعد اعتزاله القضاء والوظائف، تفرغ لتدريس بناته القرآن الكريم، ومعهن بعض بنات أقربائه وأهل مدشره، إذ تخرج عدد منهن فقيهات حافظات للقرآن محصلات له، كن سببا في نشر الوعي الديني بين النساء في كثير من مداشر قبائل غمارة [96].وقد توفي هذا المجاهد عن سن يناهز التسعين سنة 1955م.

– القاضي المفتي عبد القادر بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن محمد الجيدي [97]: ولد القاضي المفتي المجاهد سيدي عبد القادر الجيدي حوالي 1896م بقبيلة بني زيات إحدى القبائل الغمارية، وتربى في وسط أسرة مثقفة، فأبوه فقيه وجده فقيه، وأسرته أسرة علم وفضل على قبائل غمارة، وعلى عادة أهل المنطقة المدروسة، أدخل الكتاب لحفظ القرآن بالروايات السبع، ثم نصحه والده بالذهاب لأخذ العلم عن بعض شيوخ القبيلة، وبعدها شد الرحال إلى فاس، حيث القرويون العامرة بعلمائها وكبار شيوخها، وكان اهتمامه منصبا بالأساس على دروس الفقه كشأن الغالبية من طلبة الجبال [98]. وبعدما انتهى من هذه الرحلة العلمية، رجع إلى قبائل غمارة ليمارس التدريس والإفتاء، غير أنه في هذه الفترة كانت الحرب الريفية مشتعلة على أشدها مع الإسبان، فانخرط في صفوف المجاهدين اقتداء بالعديد من علماء منطقتنا المدروسة، الذين كانوا يقودون المعارك

ويتصدرون الصفوف، وحضر معركة ترغة [99] التي أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن ولقنوا فيها المستعمر درسا قاسيا، حيث أصيب بهزيمة نكراء اضطرته للانسحاب من المعركة، وهو ما جعل الإسبان ينتقمون من أهل ترغة بترحيلهم قسرا إلى مارتيل[100].

وكان حظ مترجمنا في المعركة، إصابته بجرح بليغ في فخذه، ظل على إثرها يتماثل للشفاء شهورا طويلة، وبعد شفائه رجع إلى الجهاد في سبيل نشر العلم، والذي لا يقل عن الجهاد بالسلاح، وهو ما جعل محمد بن عبد الكريم الخطابي يعينه قاضيا على قبيلة بني زيات الغمارية، وهذا نص التعيين " يعلم من كتابنا هذا...أننا بحول الله وقوته، وشامل يمنه، وعظيم منته، ولينا ماسكه العلامة الأرضى، السيد عبد القادر بن عبد السلام الريفي الجيديالزياتي خطة القضاء بقبيلة بني زيات لفصل الخصوم، والخطاب على الرسوم، وأمرناه أن لا يحكم إلا بمشهور مذهب الإمام مالك أو الراجح، فنوصيه في ذلك بتقوى الله، ومراقبته في سره ونجواه، وفقه الله وسدده، وألهمه رشده، والواقف عليه يعمل بمقتضاه، والسلام، في 13 شعبان عام 1343 هـ، محمد بن عبد الكريم الخطابي كان الله له"[101]. بعد انتهاء الحرب عين قاضيا على قبائل بني بشير وبني بوشيبت وبني أحمد الريفية سنة 1930م، ثم قاضيا على بعض القبائل الغمارية كبني رزين سنة1934م وبني سلمان1941م وبني خالد 1954م، إلى أن توفي سنة 1957م.

– القاضي المفتي أبو الحسن علي بن محمد شهبون: ولد بمدشر جلة من قبيلة بني زيات الغمارية حوالي سنة 1301 هـ، توفي والده وعمره خمس سنوات، ومع ذلك دخل الكتاب في قريته، وبها حفظ القرآن، وكثيرا من المتون العلمية، ثم أخذ ينتقل بالبادية الغمارية آخذا عن جل شيوخها، قبل أن يشد الرحال إلى جامعة القرويين لينهي دراسته برحابها، وبعد رجوعه إلى غمارة دشن حياته العلمية بخدمة الثورة الخطابية، حتى ارتقى في سلمها إلى درجة القواد ذوي المكانة المرتفعة[102].وبعد أن احتلت البلاد وسلم سلاحه مكرها، أخذ يجاهد بالعلم في كل من مدرسة تليدمانالبوزراتية والمدرسة الابتدائية بالجبهة ثم مدرسة مولاي علي بن راشد بشفشاون. ومن التعليم إلى القضاء حيث عين قاضيا بمدينة سبتة بظهير خليفي، وبعدها قاضيا على مدينة شفشاون وبها توفي سنة 1955 م[103].

– خليفة القاضي المفتي محمد العربي بن أحمد الحاج [104]: يعرف هذا العالم في قبائل غمارة بالعربي "خيوش"، وهو من مدشر "اجلوان"، ربع بني منصور، قبيلة بني زجل الغمارية، حفظ القرآن وتعلم رسمه وقراءته، وتعلم اللغة العربية والفقه بالبادية ككل علماء غمارة في ذلك الوقت، ثم استزاد من العلم بجامعة القرويين. ولما رجع إلى مسقط رأسه "اجلوان" وجد الثورة الريفية قائمة، فلم يسعه إلا أن يشارك فيها، وقاد العامة تحت مظلتها، وكان رجلا شجاعا ذا مهارة فائقة في استعمال السلاح، بل كان يحمله ويتدرب على استعماله منذ كان طالبا.وفي بداية الاستعمار ولي خلافة القاضي بقبيلة بني زجل، وبقي فيها إلى أن عزل قبيل الاستقلال؛ أما الإفتاء فكان

يقصده سكان غمارة كلهم، وقد مات خلال العشرة السادسة من القرن الرابع عشر الهجري بعد إقصائه من عمله.

وخلاصة القول، فإن قبائل غمارة عرفت خلال الفترة المدروسة، نهضة علمية شاملة، تجلت في كثرة حلقات الدرس، وإقبال المتعلمين عليها، وتفاني العلماء في تلقين علومهم للطلبة وتبادلها فيما بينهم، وكذا ازدهار حركة التأليف ونشر إنتاجاتها، خاصة بعد ظهور المطبعة الحجرية بفاس على عهد السلطان محمد بن عبد الرحمان، والتي عملت على تخريج كتب العلم القيمة وانتشارها، وذلك على يد علماء أفذاذ كانوا يشرفون بأنفسهم على عملية طبع الكتب. كما أن الازدهار العلمي الذي شهدته قبائل غمارة خلال القرنين 16م و17م استمر إلى حدود الفترة المدروسة، وهذا ما لمسناه في دراستنا وترجمتنا لمجموعة من علماء غمارة، الذين لم يترددوا في ممارسة الإفتاء تجاه القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت المجتمع الغماري، كما مارسوا أدوارهم في تحفيز الناس على الجهاد ضد الاحتلال الإسباني، وهذا خلافا لما صرح به العربي اللوه وهو يتحدث عن المنطقة الشمالية قبل الاستعمار بما فيها غمارة، إذ يقول: "إذا أفتى القاضي بالحكم ضد إحدى الفرقتين، فإنه قد يتعرض للاغتيال من طرف العصبة التي أفتى ضدها أو أصدر الحكم عليها" [105] ولعله رأى ذلك في الجهة الشرقية من المنطقة فعممه على سائرها، وهو خلاف ما يدل عليه غنى وتنوع الفتاوى كما رأينا، وخلاف ما شهدناه من احترام العوام للعلماء طوال عهد الاستعمار، وما كان ليحدث لو لم يكن موروثا خلفا عن سلف [106]. ولهذا كان علماء غمارة يتمتعون وسط مجتمعاتهم بنوع من الحصانة التلقائية المفروضة عادة وعرفا، على الرغم مما كان سائدا في تلك المجتمعات من الظلم الناتج عن ضعف السلطة أحيانا، وعن حمايتها إياه، ومشاركتها فيه أحيانا أخر، إذ نجد من فتاويهم ما هو صادر ضد قوة عاتية تملك وسائل العقاب والإداء، لولا أنهم كانوا مطمئنين إلى تلك الحصانة لما تجرأوا على إصدارها.

الهوامش

[11] – **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، 1171–1400 هجرية/1756 –1980**،عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجي، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى، بيروت، 1417 هجرية/1997م، ص. 460.

[2] – **سبحة العقيق بذكر مناقب الشيخ سيدي محمد بن الصديق** ،أحمد بن الصديق،دراسة وتحقيق كنزة عكة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 2004 ، ص.333.

[3] – توفي في 26 شوال 1320 هجرية/1908م، درس عليه أحمد بن الصديق حسب عبد السلام بن بوعيادالطنجي، وقد ترجم له احمد بن الصديق ترجمة مفصلة عن حياته في **سبحة العقيقبذكر مناقب الشيخ محمد بن الصديق**، مرجع سابق، ص. 397.

[4] – **سبحة العقيق بذكر مناقب الشيخ سيدي محمد بن الصديق**،أحمد بن الصديق،م. س، ص.333.

[5] – هو الشيخ أحمد بن محمد بن عمر الخياط الزكاري درقاوي الطريقة، ولد سنة 1252 هجرية/1836م وتوفي سنة 1343 هجرية/ 1925م. (أنظر ترجمة هذا العالم في **سبحة العقيق**، م. س، صص. 416–419)

[6] – هو محمد بن العربي بناني الفاسي الشيخ الصوفي، كان ناصري الطريقة، أخذه عن الشيخ أبي بكر بن علي الناصري. وقداختلفت الكتابات حول تاريخ وفاته ما بين سنة 1320 هجرية أو 1323 هجرية/1903م أو 1906م. (أنظر **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس** ،أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق محمد بن حمزة بن علي الكتاني، منشورات دار الثقافة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 2008، ص.149).

[7] – **سبحة العقيق بذكر مناقب الشيخ سيدي محمد بن الصديق**،أحمد بن الصديق،مرجع سابق، صص. 336–337–338.

[8] – **سبحة العقيق**،أحمد بن الصديق،م. س، ص. 57.

[9] – يقول أحمد بن الصديق في هذا الصدد: " وفي نفس الوقت كان الألمانيون اتصلوا بعبد الملك بن الأمير عبد القادر محي الدين واتفقوا معه على القيام أيضا ضد فرنسا، وكان ساكنا بطنجة وموظفا مع فرنسا في رئاسة جيشها بطنجة، فلما عزم على الخروج أرسل إلى الشيخ يطلب منه المعونة والمساعدة، فكلف بذلك نجل أخيه سيدي الغالي بن أحمد بن الصديق (يقصد به المجاهد الغالي بن أحمد التجكاني) بما هو عازم عليه من الخروج لمحاربة فرنسا بمعية عبد الملك محي الدين، وطلب منه أن يكون معهم في ذلك فأجاب بالإنعام، ثم سافر إلى غمارة وأخبر بعض زعمائها وأعيانها، وكان فيهم من يضمر العداوة للشريف المذكور، فنزل في الحال إلى الريسوني وأخبره بذلك، ثم ذهب إلى جماعة من الشياطين أمثاله إلى الأوباش والغوغاء الذين كانوا يتظاهرون بالجهاد ومحاربة الإسبان في قبائل غمارة، وجلسوا يتربصون خروج المذكورين، فلما علموا بخروجهما أوعزوا إلى أولئك الأوباش أن يلقوا القبض عليهما وقالوا لهم: " إن الشريف التجكاني معه رجل فرنساوي بلباس المسلمين، أخرجه إلى هذه الجبال ليطلعه على عورات المسلمين فألقوا القبض عليهما في قبيلة ودراس، ثم اتصل الخبر بأهل غمارة المرابطين بدار قريش فجاءوا وأخذوا الشريف الغالي ابن أخي الشيخ، وبقي عبد الملك محي الدين في إسارهم. ثم تدخل في شأنه بعض كبار القواد وأخذه لداره ..." **سبحة العقيق**،م. س، ص. 366.

[10] – **سبحة العقيق**،أحمد بن الصديق،م. س، ص. 60.

[11] – **سبحة العقيق**، أحمد بن الصديق،م. س، ص. 58.

[12] – **سبحة العقيق**، أحمد بن الصديق،م. س، ص. 201.

[13] – **سبحة العقيق**،أحمد بن الصديق،م. س، ص. 66.

[14] – **جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة الجبلية (1913–1915) جوانب من تاريخ جبالة المعاصر: القائد أحمد الريسوني وإسبانيا**،عبد العزيز خلوق التمسماني، منشورات سليكي إخوان، بدون تاريخ، ص. 99.

[15] – **سبحة العقيق**،أحمد بن الصديق،م. س، ص. 259.

[16] – **سبحة العقيق**،أحمد بن الصديق،م. س، ص ص.73 و235.

[17] –لكننا لا نعرف ما سبب هذه الرسالة التي وجهت له من مصر وطلب منه ابنه الركون والسكوت والتزام بيته.

[18] – **محاولة في التاريخ الاجتماعي لطنجة، الزاوية الدرقاوية بطنجة، تاريخها، مبادئها، أدوارها،** العربي عجول والرحموني،بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1992، ص. 780.

[19] – هو الفقيه العلامة الصوفي سيدي محمد المفضل بن الحسن ازياتالخرشفي الحسني، ولد بشفشاون سنة 1269 هجرية، أخذ علوم التصوف ومنهاج الطريقة الدرقاوية من الشيخ عبد القادر بن أحمد ابن عجيبة. ولموقع الشيخ المفضل ازيات العلمي والصوفي ونضجه، وحسن التكلم والمحاضرة فيهما كان لابد أن يستميل إليه أتباع الزاوية الدرقاوية في قبيلتي بني سعيد وغمارة. توفي سنة 1360 هجرية.

[20] – **سبحة العقيق**، أحمد بن الصديق،م. س، ص. 473.

[21] – **من أعلام المغرب الأقصى، إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين** ،محمد بن الفاطمي السلمي، تقديم عبد الله كنون، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، البيضاء، 1992م، ص. 239.

[22] – **مفتون منسيون بغمارة وشفشاون**،محمد الهبطيالمواهبي،نداكوم للصحافة والطباعة، الطبعة الأولى، يناير 2000، ص. 137.

[23] – **من أعلام شمال المغرب ، الجزء الأول**،عبد الله المرابط الترغي، منشورات المجلس العلمي المحلي لعمالة طنجة–أصيلة، 2014م، ص. 247.

[24] – **من أعلام المغرب الأقصى**، محمد بن الفاطمي السلمي، ،مرجع سابق، ص. 240.

[25] – **من أعلام المغرب الأقصى**، السلمي،م. س، ص. 254.

[26] – **من أعلام المغرب الأقصى**، السلمي،م. س، ص. 239.

[27] – **الفقيه التجكاني السيد محمد بن عبد الصمد: حياته، اتجاهه الفكري والسياسي، نماذج من فتاويه** ،محمد الحبيب التجكاني،نشر مكتبة سلمى، تطوان، 2012، صص. 79–138.

[28] – **الشرف والمجتمع والسلطة السياسية، الشمال الغربي نموذجا من القرن 16 – 19م**،محمد عمراني،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، 2001، ص. 179.

والمقصود بهم هنا أحفاد عبد الله بن المولى إدريس الذين استوطنوا ناحية جبل العلم، وبين عمران بن يزيد بن خالد ابن صفوان بن يزيد بن عبد الله، ومن هؤلاء سيدي حنين الشريف العمراني المدفون بقرية تلمبوط الزجلية الغمارية، التي ينتمي إليها عالمنا أحمد بن محمد العمراني.

[29] – **من أعلام المغرب الأقصى**،السلمي،م. س، صص. 72–147–171.

[30] – **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171 – 1400 هـ / 1756 – 1980م**،**الجزء الثاني**،عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1417هـ/1997م، ص. 460.

[31] – **من أعلام شمال المغرب، الجزء الثاني**،عبد الله المرابط الترغي، منشورات المجلس العلمي لطنجة أصيلة، 2015، ص. 75.

[32] – **من أعلام المغرب الأقصى**،السلمي،م. س، ص. 36.

[33] – **سلوة الأنفاس**، ج 3،الكتاني،م. س، صص. 345-347

[34] – **أضواء على منطقة غمارة من خلال كتاب "أعلام غمارة "للدكتور عمر الجيدي**،عبد الواحد الجيدي، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، نسخة مرقونة بدار الحديث الحسنية بالرباط، 1999، ص. 153.

[35] – **إتحاف المطالع**،ابن سودة،م. س، ص. 264.

[36] – **من أعلام شمال المغرب، الجزء الثاني**،الترغي،م. س، ص. 135.

[37] – **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 241.

[38] – اعتمدنا في ترجمته على: **من أعلام شمال المغرب** ، الجزء الثاني،الترغي، م. س، ص ص. 203-204-205. و **أعلام غمارة**،الجيدي، م. س، ص ص.181-182. و **مفتون منسيون**،الهبطي،م. س، ص. 53.

[39] – **أعلام غمارة**،الجيدي، م. س، ص. 237.

[40] – **القراء والقراءات بالمغرب**،سعيد أعراب،دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1990، ص. 210.

[41] – **القراء والقراءات**،سعيد أعراب،مرجع سابق، ص. 210.

[42] – **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 163.

[43] – **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا ، الجزء الثاني**،عبد الله الجراري، طبع بمطبعة الامنية، الطبعة الأولى، الرباط، 1971م، صص. 190–192.

[44] – نص الرسالة مقتطف من **أعلام غمارة** ...،الجيدي،م. س، ص. 235.

[45] – أورد هذه الشهادة(شهادة محمد داود عن الفقيه أخريف) **أضواء على منطقة غمارة**،عبد الواحد الجيدي،م. س، ص 236.

[46] – اعتمدنا في ترجمته على:**من أعلام شمال المغرب، الجزء الثاني**،عبد الله المرابط الترغي،م. س، صص. 209–210.

[47] – **مختصر تاريخ تطوان**،محمد داود،المطبعة المهدية، الطبعة الأولى، تطوان، 1955، ص. 318.

[48] – **سلوة الأنفاس، الجزء الثاني**،محمد بن جعفر الكتاني،م. س، ص. 349.

[49] – **إتحاف المطالع**،ابن سودة،م. س، ص. 263.

[50] – استقينا هذه الترجمة من **أعلام غمارة للجيدي**، م. س، ص. 251.

[51] – **من أعلام شمال المغرب، الجزء الأول** ،عبد الله المرابط الترغي، منشورات المجلس العلمي المحلي لعمالة طنجة–أصيلة، 2014م، ص. 195.

[52] – **القراء والقراءات بالمغرب**،سعيد أعراب،م. س، ص 162.

[53] – اعتمدنا في ترجمته على: **سعيد أعراب وجهوده في البحث والتحقيق**، مصطفى الراضي، بحث لنيل الإجازة، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، 1987م، ص. 17. و **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 213.**و من أعلام شمال المغرب ، الجزء الثاني**،الترغي،م. س، ص. 281.

[54] – **أعلام غمارة**،الجيدي، م. س، ص 164.

[55] – **الدر الغالي في أخبار النالياغماري**،عبد الغفور النالي، الطبعة الأولى 2015، صص. 50–51.

[56] – **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 167.

[57] – **من أعلام شمال المغرب**،عبد الله المرابط الترغي،م. س، ص. 281.

[58] – **من أعلام شمال المغرب**،الترغي،م. س، ص. 281.

[59] – **مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب** ،عبد الرحيم أحمد الجباري، تخريج وإضافة وتعليق، الطبعة الأولى 1433 هجرية/ 2012م، ص. 73.

[60] – **سعيد أعراب وجهوده في البحث والتحقيق**،مصطفى الراضي،م. س، صص. 20–21.

[61] – **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 218.

[62] – **من أعلام شمال المغرب، الجزء الأول**،عبد الله المرابط الترغي،م. س، ص 151.

[63] – **مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب**،عبد الرحيم أحمد الجباري، م. س، ص. 95.

[64] – **مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب**، الجباري،م. س، ص. 95.

[65] – اعتمدنا في ترجمة هذا العالم على:**أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 253.

[66] – **من أعلام شمال المغرب**،عبد الله المرابط الترغي،م. س، ص. 123.

[67] – لم تكن هذه الزاوية كالزوايا التي يأوي إليها الفقراء والمتصوفة بالمزامير والطبول والذكر والرقص والغناء، وإنما كانت دارا بناها السيد محمد الرتبي للفقراء والمساكين والغرباء والضيوف والمعوزين، ومن أجل ذلك انهال الناس عليها بتحبيس أملاكهم عليها حتى كثر أحباسها وصار يدعى بحبس زاوية الرتبي (أنظر **أعلام غمارة**، م. س، ص. 174).

[68] – **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 174.

[69] – اعتمدنا في ترجمته على: **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، صص. 185–186. و **مفتون منسيون بغمارة**، الهبطيم. س، ص. 83. و **من أعلام شمال المغرب**، الجزء الثاني، الترغي، م. س، ص ص. 189–190.

[70] – **مفتون منسيون بغمارة وشفشاون**،محمد الهبطيالمواهبي،مرجع سابق، ص. 130.

[71] – اعتمدنا في ترجمة هذا الفقيه على: **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 182. و**من أعلام شمال المغرب**، الجزء الثاني،الترغي،م. س، ص. 227.

[72] – هو الجنرال مونطيس كباث والمغاربة الذين عاصروه كانوا ينادونه كباص بحرف الصاد، حيث عرف هذا الجنرال بذكائه الحاد، واطلاعه على اللسان الدارج بالنطق الغماري، بعض المغاربة كانوا ينادونه بالحاج عبد السلام ومنهم من كان يعتقد أنه كافر في الظاهر ومسلم في السر أي في الخفاء "مسلم مخفي" وكان يستشهد في كلامه ببعض الآيات القرانية والأحاديث النبوية، بالإضافة إلى معرفته لتاريخ المغرب وعوائده، ولكي يبدو قريبا من قبائل غمارة كان يرتدي لباسهم كالجلباب ويخالطهم باستمرار وعند حديثه معهم كان يكثر من ترديد عبارة "رد بالك". لقد كان لهذا الجنرال دور مهم في إخضاع قبائل غمارة انطلاقا من الجبهة منذ سنة 1926 وهو ما جعل السلطات الإسبانية تطلق اسمه على ميناء الجبهة " PuertoCapaz". انتهى كباث مقتولا بمدريد سنة 1936 على يد الجمهوريين، وكان قد ذهب إليها ليقضي عطلته فيها (أنظر"مذكرة الجنرال كباث حول رؤساء الثورة في غمارة (من سنة 1913 إلى سنة 1927)"،رشيد مصطفى، **ضمن ندوة علمية تحت عنوان تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بإقليم شفشاون 1913 – 1955**، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الطبعة الأولى 2005، ص. 45)

[73] – **أعلام غمارة**،الجيدي، مرجع سابق، ص. 180.

[74] – **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 180.

[75] – **مشاهير علماء**...،الجباري،م. س، ص. 10.

[76] – **مفتون منسيون بغمارة**،الهبطي،م. س، ص. 102.

[77] – كان حادث الترحيل هذا عام 1923م، حتى لا تصبح ترغة مركزا حربيا يقف في وجه الجيوش الإسبانية، حيث استحضر الإسبان مركبا كبيرا نقل فيه جميع السكان وكل ما يتبعهم من أنعام ودواجن وكلاب وقطط، ليكون إنزالهم بوادي مرتيل، وتكون تلك العملية بداية لإعمار مركز مرتيل الذي كان وقتها مجرد خلاء فارغ، غير أن أكثر السكان عادوا أدراجهم لقرية ترغة. (أنظر**من أعلام شمال المغرب**،عبد الله المرابط الترغي،م. س، ص. 123)

[78] – **من أعلام شمال المغرب، الجزء الأول**،عبد الله المرابط الترغي،م. س، ص. 121.

[79] – **مفتون منسيون بغمارة**،الهبطي،م. س، ص. 110.

[80] – **القراء والقراءات بالمغرب**،سعيد أعراب،م. س، ص. 210.

[81] – مصطلح حمزة كان يعني آنذاك القراءات السبع.

[82] – **أعلام غمارة**، الجيدي، مرجع سابق، ص. 196.

[83] – ولنشاط الشيخ الفقيه البشرى وانسجامه مع النشاط العلمي، نجده يصوغ قصيدة مطولة يسجل فيها أمجاد الحرب التحريرية بالريف، تعتبر اليوم من الحوليات الضائعة (أنظر**من أعلام شمال المغرب**،الترغي، م. س، ص. 171).

[84] – **أضواء على منطقة غمارة من خلال كتاب أعلام غمارة**،عبد الواحد الجيدي،م. س، ص. 179.

[85] – له ترجمة مفصلة في **معلمة المغرب**،مقالة للأستاذ سعيد أعراب، الجزء الرابع، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، 2002 ص. 1244.

[86] – **مختصر تاريخ تطوان**،محمد داود،م. س، ص. 309.

[87] – **مفتون منسيون بغمارة**،الهبطي، م. س، ص. 149.

[88] – اعتمدنا في ترجمة هذا الفقيه على: **من أعلام شمال المغرب،الجزء الثاني** ،الترغي،م. س، ص. 291. و**مفتون منسيون**،الهبطي، م. س، ص. 158.

[89] – **أعلام غمارة** ...،الجيدي، م. س، ص. 206.

[90] – **أعلام غمارة** ...،الجيدي، مرجع سابق، ص. 237.

[91] – **تراجم أعلام أنجرة** ،أحمد بن محمد بناية الأنجري، منشورات المجلس العلمي المحلي لإقليم الفحص أنجرة، الطبعة الأولى، طنجة،2015، صص. 101–106.

[92] – * تم إنجاز هذا الجدول بالاعتماد على:

+ **فتاوى تتحدى الإهمال في شفشاون وما حولها من جبال** ،محمد الهبطياالمواهبي، الجزء الأول والثاني،طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1998./ "من فتاوي غمارة خلف تاريخها القريب"،محمد الهبطياالمواهبي، **مجلة الإحياء**، تصدرها رابطة علماء المغرب، العدد العشرون، ربيع الثاني 1424/يونيو 2003./**مفتون منسيون بغمارة وشفشاون** ،محمد الهبطياالمواهبي، مرجع سابق./**أضواء على منطقة غمارة**،عبد الواحد الجيدي، مرجع سابق. / **من أعلام شمال المغرب**،عبد الله المرابط الترغي،الجزء الأول– الجزء الثاني،م.س./ **مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب**،عبد الرحيم الجباري، مرجع سابق.

[93] – البيملة في عرف غمارة شجرة غير مثمرة وقضبانها المرنة يشد بها كل ما يحتاج الى الشد والربط ولذلك كان اهلها يستعملونها في شد سقوف البيوت.

[94] اعتمدنا في ترجمة حياة هذا المجاهد على: **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 233. **و مفتون منسيون** ،الهبطي،م. س، ص. 138. **و معلمة المغرب**، سعيد أعراب،م. س، الجزء الخامس، ص. 1667. و **من أعلام شمال المغرب** ،والترغي،الجزء الثاني،م. س، ص. 179.

[95] – **مفتون منسيون بغمارة**،الهبطي،م. س، ص. 139.

[96] – **من أعلام شمال المغرب**، الجزء الثاني،الترغي، م. س، ص. 183.

[97] – اعتمدنا في ترجمة هذا العالم المجاهد على: الجيدي ، **أعلام غمارة** ، م. س، ص 199-200-201. و **مفتون منسيون بغمارة**،الهبطي، م. س، ص ص. 139-140-141.

[98] – **أعلام غمارة**،الجيدي،م. س، ص. 199.

[99] – هذه المعركة للأسف ما تزال من المعارك المنسية في تاريخ حرب الريف ولم يكتب عليها أي أحد حسب علمنا، مع العلم أنها من المعارك الحاسمة التي كان لها تاثير سيئ على الإسبان.

[100] – زرت هذه القرية في صيف 2016 وأجريت العديد من الاتصالات مع شيوخ هذه القرية الذين أكدوا عملية الترحيل، وأضافوا أنه تم استخدامهم في الأشغال الشاقة انتقاما من بطولتهم وما أذاقوه للإسبان من مر الهزيمة.

[101] – نص التعيين موجود عند الهبطي، **مفتون منسيون بغمارة**، م. س، ص. 140.

[102] – **مفتون منسيون بغمارة**،الهبطي،م. س، ص. 137.

[103] – **مفتون منسيون بغمارة**، الهبطي، مرجع سابق، ص. 138.

[104] – اعتمدت في ترجمة هذا العالم على الهبطي، **مفتون منسيون بغمارة**، م. س، ص. 143.

[105] – **المنهال في كفاح ابطال الشمال**،العربي اللوه، مطابع ادسبيريس، الطبعة الأولى، تطوان،1982م، ص. 12.

[106][106] – "من فتاوي غمارة خلف تاريخها القريب"،محمد الهبطياالمواهبي، **مجلة الإحياء**، تصدرها رابطة علماء المغرب، العدد العشرون، ربيع الثاني 1424/يونيو 2003، ص. 36.

قائمة المصادر والمراجع

- **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171 – 1400 هـ / 1756 – 1980م،الجزء الثاني**،ابن سودة بن عبد القادر عبد السلام، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1417هـ/1997م.
- **القراء والقراءات بالمغرب**،أعراب سعيد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1990.
- **معلمة المغرب، الجزء الرابع**،أعراب سعيد، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، 2002.
- **تراجم أعلام أنجرة** ،الأنجري بناية أحمد بن محمد، منشورات المجلس العلمي المحلي لإقليم الفحص أنجرة، الطبعة الأولى، طنجة،2015.
- **سبحة العقيق بذكر مناقب الشيخ سيدي محمد بن الصديق** ،بن الصديق أحمد، دراسة وتحقيق كنزة عكة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 2004.
- **الفقيه التجكاني السيد محمد بن عبد الصمد: حياته، اتجاهه الفكري والسياسي، نماذج من فتاويه** ،التجكاني الحبيب محمد، نشر مكتبة سلمى، تطوان، 2012.
- **من أعلام شمال المغرب ، الجزء الأول**، الترغي المرابط عبد الله، منشورات المجلس العلمي المحلي لعمالة طنجة–أصيلة، 2014م.
- **من أعلام شمال المغرب، الجزء الثاني**،الترغي المرابط عبد الله، منشورات المجلس العلمي لطنجة أصيلة، 2015.
- **جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة الجبلية (1913–1915) جوانب من تاريخ جبالة المعاصر: القائد أحمد الريسوني وإسبانيا**،التمسماني خلوق عبد العزيز خلوق، منشورات سليكي إخوان، بدون تاريخ.
- **مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب** ،الجباري أحمد عبد الرحيم، تخريج وإضافة وتعليق، الطبعة الأولى 1433 هجرية/ 2012م.
- **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا ، الجزء الثاني**،الجراري عبد الله، طبع بمطبعة الامنية، الطبعة الأولى، الرباط، 1971م.
- **أضواء على منطقة غمارة من خلال كتاب "أعلام غمارة " للدكتور عمر الجيدي** ،الجيدي عبد الواحد، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، نسخة مرقونة بدار الحديث الحسنية بالرباط، 1999.
- **مختصر تاريخ تطوان**،داود محمد، المطبعة المهدية، الطبعة الأولى، تطوان، 1955.
- **سعيد أعراب وجهوده في البحث والتحقيق**، الراضي مصطفى، بحث لنيل الإجازة، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، 1987م.
- **محاولة في التاريخ الاجتماعي لطنجة، الزاوية الدرقاوية بطنجة، تاريخها، مبادئها، أدوارها**، الرحموني عجول العربي،بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1992.
- "مذكرة الجنرال كباث حول رؤساء الثورة في غمارة (من سنة 1913 إلى سنة 1927)"،رشيد مصطفى، **ضمن ندوة علمية تحت عنوان تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بإقليم شفشاون 1913 –1955**، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الطبعة الأولى 2005.
- **من أعلام المغرب الأقصى، إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين** ،السلمي بن الفاطمي محمد، تقديم عبد الله كنون، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، البيضاء، 1992م.
- **الشرف والمجتمع والسلطة السياسية، الشمال الغربي نموذجا من القرن 16 – 19م**،عمراني محمد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، 2001.
- **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، الجزء الأول**،الكتاني أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس، تحقيق محمد بن حمزة بن علي الكتاني، منشورات دار الثقافة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 2008.
- **المنهال في كفاح ابطال الشمال**،اللوه العربي، مطابع ادسبيريس، الطبعة الأولى، تطوان،1982م.

- "من فتاوي غمارة خلف تاريخها القريب"،المواهبيالهبطي محمد،**مجلة الإحياء**، تصدرها رابطة علماء المغرب، العدد العشرون، ربيع الثاني 1424/يونيو 2003.
- **فتاوى تتحدى الإهمال في شفشاون وما حولها من جبال** ،المواهبيالهبطي محمد، الجزء الأول والثاني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1998.
- **مفتون منسيون بغمارة وشفشاون**،المواهبيالهبطي محمد،نداكوم للصحافة والطباعة، الطبعة الأولى، يناير 2000.
- **الدر الغالي في أخبار النالياغماري**،النالي عبد الغفور، الطبعة الأولى، 2015.